فنّ الألغاز الشّعريّة في الشّعر العربيّ القديم(تيمات وفنّيات)

The Art of Poetic Mysteries in AncientArabic Poetry (Themesand Artistics)

رفرافي بلقاسم[1]

[1]جامعة بسكرة (الجزائر)، belkacem.refrafi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/08 تاريخ القبول: 2021/11/03 تاريخ النشر: 2021/12/20

ملخص:

تناولنا في هذه الورقة البحثية موضوع الألغاز الشّعرية في الشّعر العربي القديم. محاولين تسليط الضّوء عليها وإبراز ماهيتها وتنوّع مصطلحاتها وتيماتها المتعدّدة و أنواعها وكذا سيماتها الفنيّة. هذا الفنّ الذي يكاد أن يستبعد من دائرة الاهتمام المعرفي والعلمي. **وقد جاء هذا البحث إسهاما في إبراز ما يتمتّع به فنّ الإلغاز من أهمّية علميّة ومعرفيّة لم تعط حقّها حين تمّ تحجيمه في إطار التّسليّة وسدّ الفراغ.**

كلمات مفتاحية: ألغاز؛ شعر؛ عربي؛ قديم؛ تيمات.

Abstract:

In this research paper, we dealt with the subject of poetic puzzles in ancient Arabic poetry, trying to shed light on them and highlight their nature, the diversity of their terms, their multiple themes and their types, as well as their artistic features.

This art, which is almost excluded from the circle of knowledge and scientific interest. This research came as a contribution to 'highlighting the scientific and cognitive importance that the art of puzzle enjoys, which was not given its due right when it was reduced in the context of entertainment and filling the void.

Keywords: puzzles; poetry; Arabic; artistic; features.

المؤلف المرسل: رفرافي بلقاسم، **الإيميل**: belkacem.refrafi@univ-biskra.dz

مقدمة:

اللّغز فنّ قديم من فنون الشّعر العربيّ، التي اندثرت أو كادت أن تندثر لقلّة رواجها وعدم اهتمام الشّعراء بها. انتشر في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي). اتخذه الشّعراء وسيلة للتّسليّة والريّاضة الذهنيّة والسّؤال عن بعض القضايا العلميّة والفكرية وحتّى الدينية (الفقه والفرائض). وتفاوت الشّعراء في النّظم عليه بتفاوة ثقافاتهم واتّجاهاتهم.

وقد كثر القول في هذا الغرض في العصر العثمانيّ خاصّة بحيث يكاد لا يخلو متن شاعر منه. وعبّرت هذه الألغاز عن الحالة السائدة في كلّ عصر اجتماعيّا وثقافيّا واقتصاديّا، ناهيك عن الحالة السيّاسيّ والحضاريّة.

استعان الشّعراء بفنّ الألغاز التي ساهمت في شحذ قرائحهم الشّعرية والتّفنّن فيها، كما نوّعوا في ذوائقهم الأدبيّة، وطوّروا علومهم اللغويّة وأساليبهم البلاغيّة، مستعينين بعقل هندسي ماهر في رسم خطوط النّقاط الرّئيسة، وببصيرة ذكيّة تلحظ الصفات الخفيّة فتومئ إليها أو تسلّط الضّوء عليها من بعيد، فغايتهم اختبار الذّكاء وإشغال الذّهن في إطار عمّ هو التفكّه والتّسليّة في قالب الألغاز.

فما المقصود بالألغاز؟ وما تيماتها وأقسامها؟ وما أهمّ نماذجها من خلال العصور الأدبيّة؟ وما سيماتها؟

أولا: مفاهيم الألغاز

أفردت القواميس العربيّة مجموعة من المفاهيم والتّعاريف اللغويّة والاصطلاحيّة للفظة "اللغز"، نذكر منها:

1- لغة:

أصل كلمة لغز من قولهم: ألغز اليربوع إلغازا فيحفر في جانب منه طريقا ويحفر في الجانب الآخر طريقا، وكذلك في الجانب الثالث والرابع، فإذا طلبه البدويّ بعصاه من جانب نفق من الجانب الآخر، ابن الأعرابي: اللغز:الحفر الملتوي(**الزيدي، 1975، الصفحات ص316- 319**).

2- اصطلاحا:

اللغز من الإلغاز بالكسر وهو: «أن يأتي المتكلّم بعبارات يدلّ ظاهرها على غير ما أضمر وأشار إليه. ويدل باطنها بعد إمعان النّظر إليه، وتسمّى تلك العبارات لغزا. وقد يطلق على كلّ ما فيه إغراب يعسر بسببه على غير اللّبيب الافصاع عنه والإعراب»(**الجزائري، 1303هـ، صفحة 57**).وهو كذلك الإتيان بالعبارة، يدلّ ظاهرها على غير الموصوف بها، ويدلّ باطنها عليه.

ويعرّفه بعضهم بالقول: «إنّ الألغاز وما يجري مجراها لا تعدو أن تكون ضربا في التّعبير عماده اللقانة والفهم وحسن التأتّي والفطنة من القائل ومن المستمع جميعا، وتلك نفحات ذهنيّة كان للعقل العربيّ فيها منذ نشأته أوفر نصيب»(الحي، 1401 هـ، صفحة 10).

ثانيا: تسميّاتها

نقل البغدادي في خزانة الأدب عن صاحب الإعجاز في الأحاجي والألغاز في ذكر أسماء هذا الفن وعَوْدِها إلى معنى واحد، أن هذا الفن وأشباهه يسمَّى: المعاياة، والعويص، واللغز، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحنوالمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والمعمَّى، والممثل. والمعنى في الجميع واحد، وإنمّا اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته(**البغدادي، 1997، صفحة 416**).

ومع ذلك حظيت تسميّة الألغاز بالنّصيب الأوفر عند الدّارسين ومردّ ذلك أنّ الاشتقاق اللغوي لمادّة لغز يكاد يكون المصطلح الدّال على المراد.

ثالثا: فوائدها

إضافة إلى التّسلية ورياضة العَّقل وامتحان الذّكاء الذي راجَ في مختلف العصور، فإنّ من أهداف اللغز امتحان الأذهان، والتّندّر في المجالس، وعموما تكمن فوائده في تقويم الأذهان وتشحيذها. وقد قال ابن الأثير في فوائدها: «إنّ اللغز ممّا يشحذ القريحة ويحدّ الخاطر، لأنّ يشتمل على معان دقيقة، يحتاج إلى استخراجها إلى توقّد الذهن، والسلوك في معاريج خفيّة»(**طبانة، 1962، صفحة 226**).

رابعا: تيماتو موضوعات الألغاز:

اختلفت تيمات و موضوعات الألغاز، وتلوّنت بثقافة قائلها، فمنها ما هو عِلْمي وفقْهي فيه نكتة شرعيّة، ومنها ما هو ذهْني وآخر للتّسليّة و كذلك الألغاز العروضية وهكذا... وهذه بعض أقسامها ونماذج منها:

1- الألغاز العِلْميّة:

وهي الألغاز التي تدلّ على المقدرة العلميّة عند الشّعراء وعلى حدّة ذكائهم ونفاذ بصيرتهم، ومن الألغاز العلميّة:

1-1 الألغاز الفلكية:

وهي التي تتناول أمور علم الأجرام السماويّة، منها الألغاز في السّماء والنّجوم كقولهم(**الحي، 1401 هـ، صفحة 101**):

وحسنـــــــــــــــــاءَ خرساءَ يروقُك ملبسُها الأزرقُ

وأحسنُ من كلّ مُستحسَنٍ عيونٌ لها في الدُّجَى تبرُقُ

ومن الألغاز العلميّة أيضا:

1- 2 الألغاز اللغويّة:

هي التي تكون بمعنى ظاهر وهو ما يتبادر إلى الذّهن، ويقصد بها معنى أخر خفيّ وهو المراد، وتُتصوّر في الألفاظ المشتركة حيث يذكر الملغّز اللفظ بمعنى ويوهم أنّه يريد به غيره(**الحي، 1401 هـ، صفحة 115**). ومن أمثلتها قول ابن الجزّار(**الحي، 1401 هـ، صفحة 115**):

وذي هيـــــــــفٍ كالغُصن قدا يفوقُ القَنا حُسْنا بغير سنانِ

وأعجبُ ما فيه ترى النّاسَ أكله مباحاً قبيل العصْر في رمضانَ

فالشّاعر أوهم في هذين البيتين، بـ"قبيل العصر" أنّه الزّمان بينما هو أراد المصدر أي قبل أن يُعصر، وهذا النّوع استعمل قديما.

1- 3 الألغاز النّحويّة:

هي علم يُعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفيّة في الغاية، لكن بحيث لا تنبو منه الأذهان السليمة بل تستحسنها وتنشرح إليها بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذّوات الموجودة في الخارج (**سعد، 2003، صفحة 05**). ومنها قول الفرزدق(**الحي، 1401 هـ، صفحة 49**):

يفلِّـــــــــــــقْن هامًا لم ؤ بأسيافنا هامُ الملوكِ القماقمُ

فظاهر هذا البيت مناقض كما نرى، وينحلّ الإشكال بأن نجعل "ها" للتّنبيه و"مًا" للاستفهام الإنكاري وحقّها أن ترسم بالنّون، وإنّما رسمت بالتّنوين لتقويّة الإلغاز.

وقال الخوارزمي:(**السخاوي، 1985، صفحة 129**)

مَـــــا تابعٌ لـــــــــــم يـ في لفظه ومحلّه يا ذا النّبتْ

ماذا بعلْمٍ غير علْمٍ نافعٍ باغتُ في إتقانه حتّى ثبتْ

2- الألغاز الفقهيّة:

المراد بها التّعجيز، وإظهار البراعة في عمقالتّفكير ودقّة العبارة. وأكثر من فتن به الفقهاء في مجالسهم وحلقات دروسهم وتناظرهم(**الحي، 1401 هـ، صفحة 56**)، ومنها(**الحلبى، صفحة 425**):

سلِّـــــــــــم على مفتي الأ عندي سؤال في الفرائض مُفحمُ

قومٌ إذا ماتوا تحوز ديارَهم زوجاتهُم ولغيرهم لا تقسمُ

وبقيّةُ المال الذي قد خلَّفوا يجري على باقي الوراثة منهمُ

3- الألغاز الذّهنيّة:

أو الألغازالحسابيّة وهي داخلة تحت قواعد لا تختلّ، وقوانين صحيحة لا تعتلّ، ولا ينبغي أن يُلقى منها على الأديب من حيث هو أديب إلا المسائل القريبة للذّهن، التي يمكن أن تستخرج بدون تحصيل قواعد الفنّ(**الحي، 1401 هـ، صفحة 80**). ومن نماذجها معرفة حساب عقد الأصبع كقول ابن طباطباالعلوي(**الحي، 1401 هـ، صفحة 84**):

إنْ رمـــــــــتُ ما في يدِ أو جئتُ أشكُو إليكَ ضيق يدِي

عقدتَ لي بالألوف أربعةً منقوصةً سبعةً من العددِ

ومعناه أي عقد ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وتسعين فقبض الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى بحيث تكون رؤوس الأظافر ملامسة بطن الكفّ هو ثلاثة وتبقى السبّابة منها، ووضع باطن الإبهام عليها هو تسعون، وهيأة الثلاثة باليسرى: هو ثلاثة آلاف. وهيأة التّسعين بما هو تسعمائة.

4- ألغاز التّسليّة:

ويقصد بها تحريك الذّهن واستخدام العقل وتشغيل الفكر بطرح قضايا متنوّعة ومختلفة غالبا ما تكون بين السّائل والمجيب.

كقول ابن الحاج البلّفيقي في "المجبنات"(**البلّفيقي، 1966، الصفحات 61-62**):

ومُصـــــــفَرَّةِ الخدّين مَطـــــــ على الجُبْن، والمصفرُّ يؤذنُ بالخوفِ

لها هيئةٌ كالشّمس عند طلوعِها ولكنّها في الحين تغرُب في الجوفِ

5- الألغاز العروضيّة:

وهي معرفة أوزان الشّعر وعروضه. ومنها قول أبي الحسين الجزّار ملغّزا لأحد تلامذته(**الحي، 1401 هـ، صفحة 55**):

يا أيُّهـــــــا الحبـــــــــ عِلْم العروضِ به امتزَجْ

بيّن لنَا دائرةً فيهَا بسيطٌ وهزَجْ

فأجابه تلميذه: أظنّ أنّها السّاقية، فأجابه الشّيخ: نعم، قد أصبت، إلاّ أنّك درت فيها ساعة وقصد الشّيخ الفكاهة بهذه النّكتة اللطيفة.

وهناك أنواع أخرى كالألغاز السيّاسيّة والجيابيّة والحكميّة وغيرها...

خامسا: أقسامها

من أهمّ تقسيمات الألغاز، ما ورد عن السيّوطي حين قسّمها إلى(**السيوطي، صفحة 578**):

1- نوع قصدته العرب:

كقول الأشنانداني في وصف النّار(**السيوطي، صفحة 583**):

وشَعَثـــــاءَ غَبْرَاء الفـــــــــــروع بها تُوصَفُ الحسناءُ أو هي أجْمَلُ

دعوتُ بها أبناءَ ليل كأنهم وقد أبصروها مُعطِشون قد انْهلوا

قال أبو عثمان: يصفُ نارًا جعلها شَعْثاء لتفرق أعاليها كأنها شعثاء الرأس وغبراء يعني غبرة الدخان وقوله: بها توصف الحسناء فإن العرب تصف الجارية فتقول: كأنها شعلة نار وقوله: دعوت بها أبناء ليل يعني أضيافًا دعاهم بضوئها فلما رأوها كأنهم من السرور بها معطشون قد أوردوا إبلهم.

2- نوع قصدته أئمّة اللغة(السيوطي، صفحة 592):

من أفضل ألغاز أئمّة اللغة، قول أحدهم:

ما الـــــــــــــحِيُّ ما جِلْبِح نِضْو بروك

أمْ ما تَرَى في بِرْقَع رقشاء محصدها حبيك

3- نوع جاء على هيئة أبيات لم تقصد العرب الإلغاز فيها، وإنّما قالتها فصادف أن تكون ألغازا. وهذه الأبيات جاء الإلغاز فيها على صورتين:

أ- وقعالإلغاز فيها من حيث معانيها: وأكثر أبيات المعاني من هذا النّوع. ومن أبيت المعاني قول القائل(**التنوخي، 1993، صفحة 124**):

ربّ كلـــــــــــــبٍ رأيتهُ جُعِل الكلبُ للأمير جمالاَ

فالكلب الحلقة في قائم السّيف.

ب- يقعالإلغاز من حيث اللّفظ والتّركيب والإعراب، ومنه(الفارقي، 1974، صفحة 24):

قـــــــــال الوشاةُ أبى وصالك كنت الضّئين وخانك البرحاءُ

وتوجيه إعرابه أنّه يريد: "كالبرحاء" فالكاف للتّشبيه، والوجه أن تتّصل بـ"البرحاء"، وإنّما جاز وصلها بـ "خان"، لأنّه موضع النّكتة.

سادسا: نماذج من الألغاز عبر عصور الأدب العربيّ

من العصر الجاهليّ:

بداية الألغاز في العصر إن كانت قليلة إلاّ ما ورد من أنّ عُبيد بن الأبرص لقي امرأ القيس فقال له:كيف معرفتك بالأوابد؟ قال: ألق ما أحببت، فقال عُبيد (**الرافعي، 1940، صفحة 362**):

مـــــــــا حبّـــةٌ ميتةٌ أحـ دردءَ مـــــــــا أنبتتْ سنـــــًّا

فأجابه امرؤ القيس:

تلك الشّعيرة تُســـــــــقَى فأخرجـــــــتْ بعد طولِ المُكْث

فهذا اللغز دليلٌ على وجود الألغاز منذُ العصرِ الجّاهلي، وليست وليدة العصور اللاحقة فقط.

وهو من اللّغز المعنويّ:الذيهوَ ما يُشار فيهِ إلى الموصوف بمجرّد ذكر صفاته الذّاتية، ولا مانع أن يسمّى باللغز السّاذج أو المصنّع.(**الجزائري، 1303هـ، صفحة 57**)

من عصر صدر الإسلام:

يكاد الدّارسون أن يتّفقوا على عدم وجود الألغاز في هذا العصر إلاّ ماورد عن قول حسّان بن ثابت(**السيوطي، صفحة 582/1**):

أتـــــــــــــانا لم نعدلْ سـ نبيٌّ أتَى في ظلمة اللّيْل هاديَا

فيقال سواه: هو غيره، فكأنّه قال: لم نعدل غيره بغيره.

من العصر الأمويّ:

لم تتطوّر الألغاز كثيرا في هذا العصر أيضا، وما ورد منها قول ذي الرُّمّة(**الفارقي، 1974، صفحة 87**):

يشكُـــــــــو الخِشاش ومُجـ أنَّ المريضُ إلى عوّاده الوِصَبُ

المشكلة في هذا البيت هي رفع كلمة المريض بعد أنَّ مع أنّ الظاهر أنّ كلمة المريض هي اسم أنّ، والاسم بعد إنّ وأخواتها منصوب لا مرفوع، ولكن أنَّ هنا ليست الحرف المشبّه بالفعل، بل هو فعل ماضٍ من الأنين، أنَّ يئنُّ أنَّةً، فإذًا كلمة المريض بعده في فاعل وليس اسم أنَّ، والوصب صفة للمريض .

وقول جرير يهجو الفرزدق(**الاشبيلي، صفحة 565**):

ولـــــــــــــو ولَـــــدَت قُفـ لسُبَّ بذلكَ الجروِ الكلابَا

وقفيرة:أمّ الفرزدق .. ذمّ الشّاعر قفيرة بأنّها لو ولدت جروا لسبّت جميع الكلاب بسبب ذلك الجرو، لسوء خلقه.

والإشكال هنا في نصب كلمة "الكلابا" مع أنّ حقّها الرّفع على أنّها نائب فاعل ظاهريًّا، ولكنّ الحقيقة أنّ نائب الفاعل محذوف يُقدّر بكلمة "السّبُّ"، وعليه تكون كلمة "الكلابا" مفعول به للفعل سُبَّ، وهي ضرورة لا تجوز في غير الشّعر .

من العصر العبّاسيّ:

بدأ تطوّر الألغاز في هذا العصر، ومن الشّعراء الذين قرضوا هذا النّوع من الإبداع الشّعريالمعرّي في قوله(**السيوطي ج.، صفحة 497**):

إذا صـــــــدقَ الجَدُّ افتـــرى ا مكـــــــــــــارم لا تخفى وإن

فهو لم يُرد من قوله (الجَّد) أبا الأم أو أبا الأب بل قصدَ (الحَظ)،ولم يقصد بـ (العمّ) أخا الأب، بل قصدَ (عامّةَ النّاس).

ولم يقصد بـ (الخال) أخا الأم، بل قصدَ به (الظّن).فهذا من الألغاز والأحاجي.

وقوله(**السيوطي ج.، الطراز في الألغاز، 2003، صفحة 24**):

وَخِلَّـــــــيْن مقرونيـــــــ أزالا قُصَيًّا في المحلِّ بعيدا

وينفيهما إن أحدث الدهرُ دولةً كمـــــــــــــا جعلاه في

ويقصد المعرّي بهذا اللغز "ألف" و"لام" التّعريف؛ أي: "ال" التّعريف، فهما حرفان مقرونان إذا اتّصلا بنكرة صارت معرفة، فبذلك تكون "ال" التّعريف قد أزاحت النّكرة من محلّ إلى محلّ آخر وهو التعّريف.

من العصر المملوكيّ:

نالت الألغاز شهرة في هذا العصر حتّى أنّه: «لم يسلم منها شاعر، ولم يخل منها ديوان، وكانت عنواناً على قدرة الشّاعر على اختراع صورة لفظيّة تتوارى المعاني وراءها، وهي وسيلة من وسائل التّسليّة في المجالس، وربّما عمد صاحبها إلى مكاتبة إخوانه بها، وطلب منهم أن يحلّوها. وتذهب الرّسالة الحاملة للقصيدة اللغزيّة من بلد إلى بلد، وغالباً ما يعود الجواب بحلّ اللغز في قالب شعريّ. ويكون متبعاً بلغز آخر يطالب صاحبه بحلّه، وهكذا. كان من أعلام هذا اللون صفيّ الدّين الحلّيّ والشَّرف الأنصاري وابن عنين (ت630هـ) ومحيي الدّين بن عبد الظاهر (ت692هـ) وإبراهيم بن عبد الله القبراطي (ت781هـ) وابن حجة الحموي (ت837هـ)» . (**2021/06/28**.)

اتّسعت هذه الظّاهرة وانتشرت حتّى إنّ الشّعراء في هذا العصر أفردوا في دواوينهم أبواباً للألغاز، يقول أحد شُعراء العصر المملوكيّ:(**البغدادي، 1997، صفحة 342**)

وذي خضـــــــــــوعٍ رأ ودمعه من جفنه جاري

مواظبُ الخمس لأوقاتها منقطعٌ في خدمةِ الباري

المقصود به (القلم)، فهوَ يخضعُ في يدِ صاحبهِ، ويبقى رأسهُ منكّساً كالسّاجد، ودمعهُ هوَ الحبر، والخمس هيَ الأصابع الخمس، والباري هوَ الذي يَبري القلم، أي يصنعهُ ويحسّنه.

وقالَ شاعرٌ آخر(**البغدادي، 1997، صفحة 343**):

وذي أُذنٍ بـــــــــــــــــــــــ لـــــــــــهُ قلـــــــــبٌ

إذا استولى على حبٍّ فقل ما شئتَ في الصبّ

قصدَ بذلكَ (الجرّة)، فجرّة الماء لها أذنٌ لكنّها لا تسمع بها، ولها قلبٌ وهوَ جوفها.وقصدَ (بالصبّ) صب الماء منَ الجرّة، لا العاشق.وقبلَ أنْ يطلقَ عليها تسمية الألغاز، كانت تُسمّى (الملاحن).

إذن: هذه الظّاهرة لم تكن جديدةً بل ذاعت وانتشرت في هذا العصر.

من العصر العثمانيّ:

لم يشذ هذا العصر عن العصر المملوكي في بروز شعر الألغاز ومثاله قول الشّاعر أبي الوفاء العرضي في "صهباء" :(**الرافعي، 1940، صفحة 365**)

يا مُـــــــــــــــفرداً فيمـــــ وكاملاً فيما ابتدَعْ

بيّنْ لنا أحجية حاصِلها: أُسكتْ رجَعْ

قصدَ به (صهباء)، لأنّ "أسكُتْ" من معانيها (صَهْ).ورجعَ من معانيها (باءَ) والصّهباء هيَ الخمر).

ومثاله: قول الشّاعر عليّ بن الحصكفيّ الحلبيّ ملغّزا (**2021/06/28**.):

اســــــمُ الـــــــــــــــــ يطفِي شَرارَ اللّهبْ

مقلـــــــــــــــــوبُه وجدتُه في حلَبْ

قصدَ (بلح) قلبنا كلمة حلب فصارت (بلح)

و قول ابن الفارض ملغّزا في "صقر"(**الفارض، صفحة 202**):

ما اســــــــــــمُ طيرٍ إذا نطقْ منه مبْداهُ كان ماضيَ فِعْلهْ

وإذا ما قلَبْتهُ فهو فعلي طربًا إن أخذْتَ لُغزي بحلِّهْ

وهو منواللُّغز اللَّفظيّ: الذي هو ما يُشار فيه إلى الموصوف بذكرِ كلماتٍ تتضمّن اسمه أو بعض أحرفه تضمينا خفيّا. ويشار لذلك إمّا بالتّصحيف أو القلب، أو بالحذف أو التّبديل، أو ما أشبه ذلك، زلا مانع من أن يسمّى باللغز المصنّع أو الاسمي. (**الحي، 1401 هـ، صفحة 115**)

سابعا: فنّيات الألغاز

تمتاز الألغاز بطابعها الخاصّ وتحمل في ثناياها خصائص فنيّة ربّما لا توجد في فنون شعريّة أخرى، في جميع العصور عموما وفي العهد المملوكي خصوصا، من أهمها:

1- الجانب الموسيقي:

استعان الشّعراء بالإيقاعات التي تخدم أغراضه، وتؤثّر في سامعيه ومتلقّيه ، فجاءت الأوزان قصيرة ومجزوءة فيها خفّ ورشاقة وتلاعب احترافي لتصنع الحدث. وهكذا اختاروا ما ناسبهم من البحور فلم يعتمدوا على كلّ البحور المعروفة. كما اختاروا البحور المجزوءة وحروف الرويّ المشهورة.

ومن أمثلة البحور المجزوءة، بحر مجزوء الرّجَز، كما في قول سيف الدّين المشد ملغّزا في كلمة "هارون":(**الرحمن، 2014، صفحة 73**)

مَـــــــــــا اســـــــــمُ فهو نبِيٌّ مُرسلُ

وهو إذا عكسْتَه كتابه المنزّلُ

فالاسم "هارون" إذا صار مصحّفا، يصبح "هاروت" وعكس "هاروت" توراة، وهو إحدى الكتب السّماويّة.

2- الجانب الشّكلي:

اعتمد شعراء الألغاز نظام المقطوعات القصيرة وأحيانا على النّتف بل وأيضا على البيت اليتيم لأنّها الملائمة لهذا اللّون من الشّعر الذي يناسب العقول أكثر ممّا يناسب العاطفة عكس الشّعر العاديّ.

وكثيرا ما تكون النّصوص اللّغزيّة عبارة عن رسائل تتبادل بين الأصدقاء وحتّى عن طريق الحوار، وغالبا أيضا ما يكون هدفها التّشويق والتّرويح عن النّفس. ولهذا كان على الشّاعر الملغّز أن يتزوّد بالذّكاء والحنكة والثّقافة المعلوماتيّة للتصدّي للملغّز لهم.

فمن البيت اليتيم أو المفرد:

قول ابن قاضي شهبة ملغّزا في "ديك": (**الرحمن، 2014، صفحة 162**)

وهـــــــــــو عارٍ ملبّ عنده الصّيفُ والشّتاءُ سواءُ

و من النّتف:

ما ورد في الألغاز الجيابيّة، قول أبي الحسن بن الجياب في "سامان" و "سليمان": (**الحي، 1401 هـ، صفحة 205**)

ومـــــــــا شخصـــانِ مشتركان ولكنِ للصّغيرِ اسم المُكبَّرِ

فهذا في بنِي يعقوبَ حقًّا وذا في أل أحمدَ ليس يُنكَرُ

أمّا المقطع:

فورد نوعه في قول أبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين المعرّي في "الميزان":(**الحي، 1401 هـ، صفحة 127**)

أخـــــــــوانِ هـــــــــذا مالا فهذا مُعدَمُ

متلاصقان وطالما جلب التّفرّقَ درهمُ

لهما لسان واحدٌ يُفتِي ولا يتكلّمُ

ما ثمَّ مِن خَرَسٍ بَلاَ كلٌّ لديْك مُبرسمُ

ومن الألغاز على شكل سؤال وجواب أو الحواريّة:

قول أحدهم:(**الحي، 1401 هـ، صفحة 53**)

ومـــــــــا شيءٌ حقيقتُـــــــ تراه مُعرَبًا وله البناءُ

ثلاثيٌّ وفيه حرفُ مدٍّ وأوّلُه وآخرُه سَواءُ

وأجابه آخر:(**الحي، 1401 هـ، صفحة 53**)

فهـــــــــذا اللفظُ "بـــــابٌ" وبانَ اللُّغْزُ وانكشف الغطاءُ

3- الجانب البلاغي:

إظهار البراعة الفنيّة واللّفظية فرضت على الشّعراء اعتماد أصناف البلاغة وخاصّة المحسّنات البديعية لما لها من وقع على المتلقّي، ولما فيها من أساليب المراوغة الأسلوبيّة والتّفنّن في استعمالها والتّلاعب بها لما فيها من تحسين وإثارة. فاستعملوا التّصحيف والتّرادف والتّوريّة والجناس...وكلّ ما يؤدّي إلى المرونة اللغويّة.

ومن أمثلته لا حصرا، الاستعانة بـ"التوريّة" في مثل قول صلاح الدّين الصّفدي ملغّزا في لفظة "عيد": (**الرحمن، 2014، صفحة 43**)

ما اســـــــــــــــــ وفضلُه لا يُجحَدُ

ليس بذي جسْمٍ يُرَى وفيهِ عينٌ ويدٌ

فالتّوريّة في كلمة "عليل"، التي توحي أنّه يقصد "المريض"، وما يرمي إليه هو وجود حرف العلّة داخله، فقد ذكر للإيهام، فلم يقصد بالقلب العضو العضلي، بل قصد وسطه، فهذا الاسم لا جسم له، وفيه حرف العين لا عضو الإبصار، وهنا يقع التّنكيت حيث حرف العين مع يد تشكّل كلمة عيد.

خاتمة:

ممّا تقدّم يمكن ملاحظة أنّ الألغاز تتّخذ الألغاز مضمارا فسيحا لها من اللّغة ومفرداتها، والألفاظ ومعانيها ومن العروض ومصطلحاته. هذه الألغاز التي توحِي بأنّها وثيقة الصّلة بفنّ الوصف، وأنّها ذات علاقة بالاخوانيّات، حيث لا تعدُو أنْ تكون سؤالا وجوابا بين صديقين حميمين تتجدّد المودّة والمحبّة بينهما.

امتازت بلغة سهلة وبسيطة تواكب العصر الذي قيلت فيه، بل تعدّ أحيانا إلى لغات مجاورة للغة العربية وقريبة من حدودها.

كما تعدّ الألغاز فنّ مبتكر رغم تجاذب الدارسين والنّقاد حولها لأنها لم تعرف في العصور السّابقة إلّا بقدر ضئيل فكانت البراعة والغلبة فيها لشعراء العصر المملوكي والعثماني.

نلاحظ تنوّع أشكال الألغاز، فمنها ما هو أبيات شعريّة قليلة، ومنها ما هو قصيدة بأكملها. كما تنوّعت مضامينها فتناولتْ قضايا مختلفة. واستعان الشّعراء فيها بألوان البديع من محسّنات بديعيّة في تنميق أسلوبهم، كالتّحريف والتّجنيس والتّصحيف. وكيف لا وعصرها عصر تنميق وتلاعب بالألفاظ.

قائمة المصادر والمراجع:

-. (s.d.).م. ي28/06/2021.,

-dfgf. (fgf). *gdf*. fdg: dfg.

-ابن الأثير تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة. (1962). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. بيروت، لبنان: مطبعة الرسالة.

-ابن الحاج البلّفيقي. (1966). *مجموعة أشعار، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة*. دبي، الإمارات: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

-ابن عصفور الاشبيلي. (بلا تاريخ). *شرح جمل الزّجاجي، تح: فواز الشّعار، ج1*. بيروت: دار الكتب العلمية.

-أبو الحسن السخاوي. (1985). *منير الدياجي في تفسير الأحاجي تح: سلامة عبد القادر المرافي، (دكتوراة).*

-البغدادي. (1997). *خزانة الأدب تح: عبد السلام هارون.* القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

-الحسن بن أسد الفارقي. (1974). *الافصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب، تح: سعيد الأفغاني* (المجلد 2).

-الحي-ك .ع 1401) .هـ .(*الأحاجي والألغاز الأدبية* .(Vol. 2)السعودية :مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

-الرافعي. (1940). *تاريخ آداب العرب جزء2.* المنصورة، مصر: مكتبة الإيمان.

-الزيدي. (1975). *تاج العروس من جواهر القاموس.* الكويت، الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

-السيوطي. (بلا تاريخ). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين.* بيروت، لبنان: دار إحياء الكتب العربية.

-السيوطي تح: طه عبد الرؤوف سعد. (2003). *الألغاز النحوية.* القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.

-الفارض ,ا .(s.d.) .*الديوان* .بيروت ,لبنان :دار صادر.

-جلال الدين السيوطي. (2003). *الطراز في الألغاز.* القاهرة، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

-جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *تحفة اللبيب، ج2، تح: حسن الملخ و سهى نعجة.* عمان، الأردن: عالم الكتب الحديث.

-طاهر بن صالح الجزائري. (1303هـ). *تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز.* دمشق: مطبعة ولاية سوريا.

-على الحلبى. (بلا تاريخ). *إنسان العيون أو السيرة الحلبية ج3.*

-محمد التنوخي. (1993). *المعجم المفصل في الأدب.* بيروت: دار الكتب العلمية.

-نداء فالح أحمد عبد الرحمن. (2014). *لغة الألغاز في الشعر المملوكي، ماجستير، المشرف يحي عبد الرؤوف جبر.* غزة، فلسطين: جامعة النجاح.

-موقع: معرفة، www.marefa.org، 2021/06/28. (بلا تاريخ).